بكر وادعوا الحق الشرعي في الخلافة لعلي، وعمر وجماعته مالوا لانتخاب أبي عبيدة خليفة، والأنصار سعوا لملء الفراغ بواحد منهم؛ فمن إذاً، كان الداعمون لأبي بكر؟ إن غالبية المصادر التقليدية تفيد بأن أبا سفيان كان يعارض في اختيار أبي بكر خليفة[٣٠]. وكذلك، كان خالد بن سعيد، وهو أمويٌّ بارز، ومن صحابة الرسول الأولين، يعارض في بيعة أبي بكر، كما تورد المصادر[٣١]. وهذه الروايات عن موقف اثنين من أبرز وجوه بني أمية، أساسها في أعمال مؤلفين معروفين بعدائهم للأمويين[٣٢]؛ ومع ذلك يصعب الطعن في تلك الروايات، خاصة في غياب مصادر مؤيدة للأمويين بين الكتابات التاريخية التي وصلت إلينا. ولكن، حتى على افتراض صحة هذه الروايات، من أن الأمويين وقفوا ضد انتخاب أبي بكر ومع خلافة علي ـ فماذا بشأن بقية الارستقراطية المكية؟

وواحد منها، خالد بن الوليد، ساند أبا بكر. ففي فقرة من "كتاب الموفقيات" للزبير بن بكار، محفوظة في "شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، ورد عن خالد بن الوليد مايلي:

"قال الزبير: وكان خالد بن الوليد شيعة لأبي بكر، ومن المنحرفين عن علي. فقام خطيباً، فقال: أيها الناس، إنا رمينا في بدء هذا الدين بأمر، ثقل علينا والله محمله، وصعب علينا مرتقاه؛ وكنا كأنا فيه على أوتار، ثم والله مالبثنا أن خفَّ علينا ثقله وذلَّ لنا صعبه. وعجبنا ممن شكَّ فيه بعد عُجبنا ممن آمن به؛ حتى أُمرنا بما كنا ننهى عنه، ونهينا عما كنا نؤمر به؛ ولا والله ماسبقنا إليه بالعقول؛ ولكنه التوفيق. ألا وإن الوحي لم ينقطع حتى أُحكم؛ ولم يذهب النبي فنستبدل